وهو الحزب الوحيد الديكتاتوري في اسبانيا والذي قضى على الحكم الجمهوري في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ المضادة التي كانت حصيلتها ثلاثة ملايين قتيل ومئات الالوف من المشردين وعشرات الالوف من المساجين لا يزال بعضهم حتى الان في المنفى .

ومن السمات الفاشية البارزة لديهم تقديس الرئيس والطاعة العمياء له مهما كانت اخطاؤه وتقلبات مواقفه ومن مظاهر هذا التقديس انتخاب بيار الجميل رئيسا اعلى مدى الحياة وهم بذلك يحتقرون اي عمل شعبي وحتى العمل الديمقراطي، فالديمقراطية عندهم هي ديمقراطية النخبة ، ومع ذلك فهم يدعون بانهم « حزب ديمقراطي اجتماعي » وقد خلقت ميليشيا نسائية مهمتها حماية بيار الجميل من الخطف » ...

وقد استعاروا عن الاحزاب الفاشية التنظيم شبه العسكري للشبيبة الا وهو تنظيم الميليشيا التي تستعمل لقمع اضرابات وتظاهرات الشبيبة كالطلاب وغيرهم كما حدث في اواخر عام ١٩٦٨ عندما هاجمت الميليشيا الطلاب في مدرسة الاداب العليا وضربتهم وجرحت بعضهم وذلك لمنعهم من التعبير عن ارائهم في اجتماع ديمقراطي . وكذلك في مهنية الدكوانه مؤخرا .

وكدلالة على عدم تبصرهم ونزقهم الفاشي فانهم لا يفرقون بين مواطن واخر وينهار رصاصهم على الابرياء كما حدث بالنسبة للمهندس السويسري امام بيت الكتائب وللاختين رحمه من بشري في الدكوانه في اذار ١٩٧٠ ، والكل يذكر انه منذ فترة اعتدت ميليشيا الكتائب في جل الديب على مواطنين وجرحوا بعضهم .

ومن خصائص هذه الفاشية انهم يعتبرون انفسهم دولة ضمن دولة فلهم شرطتهم ولهم محكمتهم ونزانة للسجن وغرفة خاصة للتعذيب ونتحدى الكتائب ان يفتحوا الطابق ما تحت الارضي لبيت الحزب في منطقة الصيفي امام الناس ليروا ان كان هذا صحيحا ام لا !

وكدلالة اخرى على المشاريع الفاشية واللاديمقراطية التي يطرحها « المدافعون عن الحرية » حزب الكتائب قدم الكتائبيون مشروعا لتنظيم الثقافة في لبنان دعي بمشروع « الهرم الثقافي » واحيل الى مجلس الوزراء وصدر في ملحق النهار بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٧٠ . ويبغي هذا المشروع الى تقييد حرية الثقافة وربطها بالدولة واجهزتها البيروقراطية وذلك خدمة للنظام القائم وللقائمين عليه عن طريق تقييد حرية الدخول الى النوادي الثقافية الا لمن كانت له شهادة البكالوريا القسم الاول . هذا يعني كما قدمنا سابقا ان الكتائب ليست ديمقراطية وكل ما يهمها هو « النخبة » وليست مجرد نخبة وانما النخبة التي تخدم مصالحها ومصالح اركانها . واكبر دليل على فاشية هذا المشروع فقد تنادت الهيئات الثقافية الى اجتماع رفضت فيه هذا النوع من المشاريع المشبوهة .

ومن الدلائل الواضحة على فاشية الكتائب ونزوعها نحو دكتاتورية الحزب الواحد شعاراتها « لبنان لمن ؟ لنا ! لنا ، لنا ! ولكل لبناني كتائبي » .

رابعا : علاقات الكتائب المشبوهة مع الاجنبي

لا عجب ان تكون لبعض اركان الكتائب علاقة جميلة بالاجنبي ذلك لان هؤلاء الاركان يعملون لمصالحهم الخاصة ، ومن هنا يتصلون بالاجانب لتوريد هذه المصالح ودفعها للامام وقد تصل هذه العلاقة الى حدود العمالة وحتى افشاء الاسرار عن لبنان، بينما علانية يدعون انهم الوحيدون الذين يحافظون على لبنان (فهذا صاحبهم الياس ربابي الذي كان سفيرا في المانيا الغربية وقد طرد من وظيفته اثناء التطهير لانه باع الشيفرة السرية الخاصة بالسفارة) ولم تؤدبه الكتائب على فعله الشنيع بل ابقته عضوا في المكتب السياسي ليكمل مهماته الدنيئة .

ومن يعلم ، قد يبيع كل لبنان في المستقبل .

الياس ربابي وانما مع مجمل اركان الحزب وقد قام وفد الماني غربي بزيارة الحزب واستقبله امين الجميل في بيت الكتائب وتكلم معلنا ان والده من المعجبين بهتلر .

وموريس طويلة عضو الحزب هو مدير مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية الغربية التي تكلمنا عنها.

ومن العطف الزائد على الاجنبي قررت الكتائب المطالبة بضمان رساميلهم في لبنان على حساب السيادة الوطنية وعلى حساب مصلحة الشعب اللبناني كما رأينا .

وعدا العلاقات المشبوهة بالمانيا الغربية هناك علاقات مشبوهة بايران (والغريب ان ايران والمانيا الغربية لهما علاقات واسعة مع اسرائيل وتدعمانها بالمال والنفط والسلاح) ومن الدلائل عليها الاوسمة الايرانية الرفيعة التي منحت لجوزف شادر وادمون رزق .

خامسا – الخط السياسي للكتائب :

تتصف خطة الكتائب على الصعيد السياسي بالانتهازية والمصلحية والتكالب على الحكم مهما كانت الظروف وان ادى ذلك الى تناقض فاضح في المواقف . فهم من وزير كتائبي في وزارة حساسة منذ بدء العهد الشهابي .

فهاكم بعض الامثال عن مواقفها السياسية الانتهازية المتناقضة :

في تموز ١٩٦٩ نادى بيار الجميل في الصحف بتقسيم لبنان على اساس طائفي وهذا ما يسعى له الاجنبي واسرائيل فكانما لبنان هو اقطاعية للشيخ بيار ولحزبه يريد تقسيمه متى يشاء وحسب مزاجه والدليل على ذلك الشعار الكتائبي : « لبنان لنا »، وهو اثناء معركة انتخاب الرئاسة يقترح نفسه مرشح اجماع الوحدة الوطنية متناسيا مواقفه المتعصبة والاقليمية السابقة .

– من ناحية العمل الفدائي نراهم ساعة يقدسونه ويبجلونه بالكلام وساعة يتآمرون عليه فيقتلون المجازر الدموية بحق عناصره .

ماذا توضح هذه الحقائق ؟..

١ – ان حزب الكتائب هو حزب الطبقة الرجعية في لبنان طبقة كبار التجار والراسماليين الاحتكاريين.

٢ – وبحكم الطبيعة الطبقية لهؤلاء وتبعيتهم الاقتصادية للامبريالية العالمية يرتبط حزب الكتائب بالمخططات الامبريالية المشبوهة لتصفية الحركات الوطنية التقدمية المناهضة للامبريالية والمطالبة بالتحرر من سيطرتها وتصفية مصالحها ..

٣ – بما ان النظام اللبناني هو نظام رجعي وما الدولة الا اداة بيد هذه الطبقات الرجعية للقمع الطبقات الكادحة واستغلالها ، يشكل حزب الكتائب رديفا للنظام وقوة قمعية بيده الى جانب مؤسسات القمع الرسمية .

لذلك كله نرى حزب الكتائب في طليعة المدافعين المتحمسين عن النظام اللبناني القائم وتجميله وتغطية مساوئه في ظل شعارات اقليمية شوفينية وتعصبات طائفي ، لتغطية حقيقة دفاعه عن النظام القائم ومهاجمته للقوى والعناصر الوطنية والتقدمية حتى الاصلاحية منها وحتى البورجوازية الليبرالية ، التي لا تطرح قضية تغيير النظام عن طريق العنف والتي تقترح مجرد اصلاحات بسيطة وسطحية للنظام القائم، حتى الاصلاحات الجزئية والدعوة الى تغيير سطحي بسيط في بنية النظام تقف الكتائب ضدها وتبدي جاهدة الى طمسها والقضاء عليها ، لانها تهدد مصالح الطبقة الرجعية وتمسها ولو جزئيا مما لا ترضى عنه الكتائب ولا تقبل به ..

من هنا نفهم المجازر التي ارتكبتها الكتائب من اي منطلق مورست والاسس التي استندت عليها وان كانت هناك اسباب اخرى تتعلق بظروفها وتوقيتها وطبيعتها . ولعل من هذه الاسباب التي ناسبت توقيت الجرائم الاخيرة التي اقترفتها الكتائب ، هي الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها لبنان نتيجة الى سلسلة الازمات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عاناها النظام خلال السنوات الاخيرة وما زال يعانيها بتفاقم وتصاعد مستمران مما دعى الكتائب الى افتعال هذه الاحداث لتغطية هذه الازمات وتصويرها على غير حقيقتها ومن اجل لجم الحركة الوطنية عن العمل والمبادرة لاستغلال هذه الازمات التي تفضح هزالة وهشاشة نظام « الاقتصاد الحر » الذي يدافع عنه الكتائبيون ويتمسكون به باعتباره من المقومات الاساسية لوجود « لبنان » لبنان حسبما تراه الكتائب ، لبنان الاخضع مزيدا الطبقة الرجعية ، طبقة الاربعة بالمئة التي يدافع عنها الكتائبيون ويحمون مصالحها ..

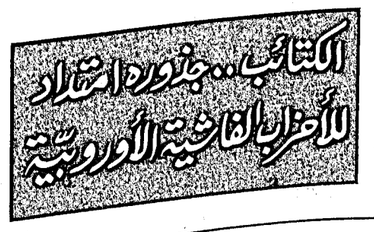

تحت عنوان : « البلاط هو المتاجر بالمخدرات » ورد هذا المقال في افتتاحية جريدة « طوفان » لسان حال احدى الحركات الثورية الايرانية ، وننشر «الهدف» ترجمة لهذا المقال الهام الذي يكشف جوانب عن الوضع الاجتماعي في ايران .

تجارة المخدرات في ايران ودور البلاط فيها

السلطة تحمي قصور الاغنياء المملوءة بالمخدرات

و ٦٠٠ ألف مدمن على المخدرات في ايران

ما ان اجازت الحكومة الايرانية في عام ١٩٦٩ زراعة الافيون حتى سنت لمراقبتها قانونا يعاقب المخالفين اشد العقاب . وتذكر احصائيات الحكومة انها اعدمت رميا بالرصاص حتى مطلع هذا العام مائة وخمسين شخصا كانوا يتاجرون بالمخدرات. ويلاحظ بعد ذلك في الصحف الايرانية اخبار تشير الى اعدام نفر من المتاجرين بالمخدرات ، ذلك بان جلاوزة النظام المستبدين بالسلطة يريدون ان يقولوا للعالم فيما اتخذوه من اجراءات ، « انهم ابطال مكافحة المخدرات » . ولكن النتيجة كانت ان لا المتاجرة بالمخدرات تقلصت وقل عدد الذين يستعملونها ! اما الحقيقة فهي عكس ذلك ، فهذه التجارة في اتساع والمدمنون في تكاثر ، مما ساق الصحافة الايرانية لان تنذر بان البلاد في خطر !!

« المخدرات من الحشيش حتى الهيروين منتشرة في طول البلاد وعرضها ، والمعتادون يتكاثرون في المدن والارياف » .

« ان درجة الاعتياد على الحشيش قد ارتفعت في مجتمعنا بحيث بات استعمال الحشيش مألوفا لا قبح فيه ولا مزمة ، وان المجالس التي تشهد الحشيش اصبحت مجالس الاغنياء لتشهد الجمر والدخان حتى الصباح »

– جريدة اطلاعات –

■■■

ونشرت « اطلاعات » ايضا محاضرة لاحد اساتذة جامعة طهران وهو علي ازمايش استاذ علم الاجرام في الجامعة ، جاء فيها ان عقوبة الاعدام في ايران قد وسعت في نشر تهريب الحشيشة والمتاجرة بها.. ان هذه الحقائق جعلت فريقا يحمل على فشل سياسة الحكومة في مكافحة المخدرات ، ومنذ القديم كان البلاط الايراني في طليعة المتاجرين بالمخدرات وتهريبها ! فالحقائق التي تكشفت عن آل بهلوي في سويسرا لا تترك مجالا للشك ... فاحد كبار المسؤولين الان في ايران اعتقلته الشرطة الفرنسية عام ١٩٤٦ بتهمة تهريب الحشيش عندما كان سكرتيرا اول في السفارة الايرانية بباريس !

اليس غريبا ان يرفع هؤلاء الذين لهم تاريخ حافل وطويل في تهريب المخدرات شعار مكافحتها ! هل من المعقول والممكن ان يخلص رجال فاسدون كهؤلاء لقضية مكافحة المخدرات ؟

لقد صرح المسؤولون الامريكيون عدة مرات وايضا كتبت صحيفة « لوموند » بهذا الخصوص اكثر من مرة بان معظم الهيروين الذي يدخل امريكا خلسة مصدره ايران وتركيا !

ولم يقصد المسؤولون الامريكيون ان هذا الهيروين يأتي عن طريق ايران ، بل ان قصدهم هو ان هذا الهيروين يزرع في ايران ويصل امريكا عن طريق فرنسا !

وما من شك في ان السلطات الحاكمة واعوانها يشرفون على زراعة الحشيش والهيروين . فهم الذين ينتجون هذه المواد ويتاجرون بها وحقائبهم الدبلوماسية المتدررة من الكمارك والمراقبة تؤدي هذه الصفقات ، ومن ثم فان عقوبة الاعدام ضد بعض المتاجرين لم تكن للحيلولة دون الاعتياد على هذه المواد واستعمالها ، فليس هناك مانع من قبل الحكومة دون استعمالها ، بل كانت هدف هذه العقوبات حصر بيع وتوزيع المخدرات والمتاجرة بها داخل البلاط وحده !

لقد اقرت الحكومة قانون مكافحة المخدرات وحصرت مسؤولية الاشراف على زراعتها لنفسها فاتيح للنظام الايراني ان يستاثر بتوزيع المخدرات والمتاجرة بها ليكون نصيبه في كل عام « قناطر » من المال مثلما اتيح له من جهة اخرى ان يخاتل الناس فيزعم انه يكافح المخدرات والذين يستعملونها ويتاجرون بها ، ليموه ويتوارى وراء هذا الضجيج، وهي اشبه بحكاية اللص الذي رفع عقيرته :«حرامي – حرامي » حيث اراد ذلك الـ « حرامي » اخفاء نفسه ليورط شبان بلادنا في افة الافيون التي تصوغ منهم افرادا لا يعنيهم مجتمعهم ، ولا يهمهم وطنهم وشعبهم ، ذلك هو الهدف الذي يستهدفه النظام الايراني والامبرياليون الذين يحمونه .

ان استعمال المخدرات بايران يزداد ويتسع يوما بعد يوم ، وتبتلع هذه المخدرات كثيرا من الشبان ، وقد بلغ الامر من الفساد ان كتبت جريدة «كيهان» تقول : « انقذوا الشباب من المخدرات ! » ، و «الشباب يصلون الى المخدرات من دونما مشقة !» و « في قسم من مدارس طهران يلاحظ الحشيش كما يلاحظ في مدارس البلدان المتقدمة » .

وتقول احصائية في هذا السبيل : « ان ٧٣ بالمائة من الاطفال الذين تبلغ اعمارهم ١٣ – ١٥ عاما يعرفون كيف يدخنون الحشيش و ٥٠ بالمائة منهم يعرفون ضروبا اخرى من المخدرات ، ويمكن القول ان جميع الفتيان الذين تبلغ اعمارهم ١٦ – ١٨ عاما يعرفون جيدا كيفية استعمال الحشيش . فـ ٨٣ بالمائة منهم الفوا الحشيش و ١٦ بالمائة منهم الفوا ضروبا اخرى » . – جريدة اطلاعات –

ان النظام يعلم كما تعلم حكومته وكما يعلم الامن العام (السافاك) والمخابرات ان الليالي الساهرة في منازل « الاشراف » واولي القوة والمال يرتفع فيها الدخان من « المجامر » المترفة الانيقة المنصوبة بين الفرش الوثير والمخاد الناعمة .

ان جهاز الامن العام الذي يتعقب القوى التقدمية ويلاحق العناصر الثورية ، يسمح لاولئك المترفين بتعاطي المخدرات في حرية وامن ! افلا يدل هذا التغافل المتعمد على ان الحكومة وجهاز الامن هما الشجعان على مزاولة المخدرات ؟! ومن ثم فان اجراءات الحكومة التي رافقها شيء كثير من الهرج والمرج والصخب والقعقعة من اجل مكافحة المخدرات بالاشراف على توزيعها ومعالجة المدمنين ليست الا تمويها يستهدف الدعاية لاغير ! وحسب الاحصاءات الرسمية نفسها هناك ٦٠٠ الف مدمن في ايران ، ومع هذه الحقيقة نجد ان هنالك سريرا واحدا في كل مستشفى لمعالجة المدمنين . وعجبا ، فالنظام الذي ينفق بين اقدام الراسمالية الاجنبية مليارات الدولارات لينقذهم من المشكلات الاقتصادية الكبرى ، افلا يملك مالا يشفي به المدمنين ؟

ان الافة الرهيبة التي تورط ويتورط فيها شعبنا هي من الذكريات المرة القتالة التي اهداها الى شعبنا النظام الايراني اما علاج تلك الافة فيكمن في تحطيم هذا النظام الرجعي الغارق في العار .